



مركز الحسين للسرطان  
King Hussein Cancer Center

## سرطان الفم



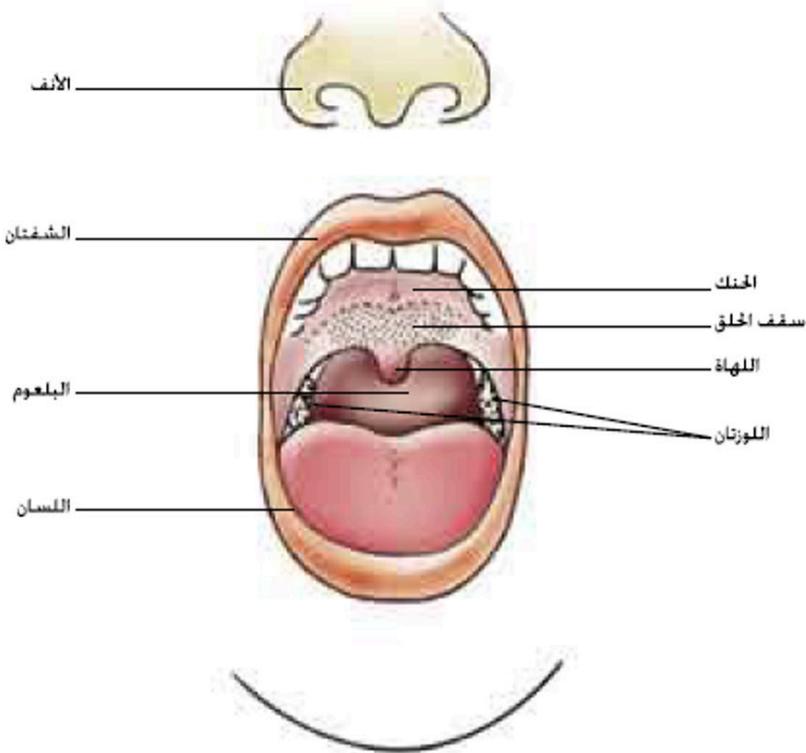


## ما الذي يجب أن تعرفه عن سرطان الفم؟

هذا الكتيب الصادر عن مركز الحسين للسرطان يحتوي على معلومات هامة عن سرطان الفم. ويبحث أسبابه المحتملة وأعراضه وتشخيصه وطرق معالجته كما يحتوي على معلومات لمساعدة المرضى على مواجهة هذا المرض.

### تجويف الفم

يقدم هذا الكتيب معلومات عن سرطان تجويف الفم ويضم الشفتين وبطانة الشفتين والخدين وأسفل (أرضية) الفم تحت اللسان وثلاثي اللسان الأماميين، وأعلى باطن الفم العظمي واللثة والمنطقة الصغيرة خلف أضراس العقل ويشمل البلعوم الثالث الخلفي من اللسان.



## ما هو السرطان؟

يحدث السرطان عندما تنمو الخلايا بصورة غير طبيعية وتتقسم بدون تحكم أو انتظام، ويحدث أحيانا خلل في هذه العملية المنتظمة حيث تتكون خلايا جديدة دون حاجة الجسم إليها أو يتأخر موت بعضها وقد تكون هذه الخلايا الزائدة كتلة من الأنسجة تسمى بالنمو أو الورم. وهذه الأورام إما أن تكون حميدة أو خبيثة (سرطانية)

ينتشر سرطان الفم من خلال الجهاز الليمفاوي عادة وينتقل سرطان الفم عند انتشاره إلى العقد الليمفاوية في الرقبة، كما يمكن أن ينتشر إلى أجزاء أخرى من الجسم.

## الكشف المبكر

يمكن للفحوص الطبية المنتظمة التي تشمل الفحص الشامل للفم ان تكشف الحالات القابلة للتسرطن أو سرطان الفم في مراحله المبكرة. لهذا على طبيب الأسرة وطبيب الأسنان أن يقوموا بفحص أنسجة الفم كجزء من الفحوص الروتينية.

## الأعراض

يصيب سرطان الفم من تزيد أعمارهم عن الخامسة والأربعين عادة غير أنه يمكن أن يحدث في جميع الأعمار. وفيما يلي الأعراض التي يجب الانتباه لها:

- ظهور تقرح لا يشفى على الشفة أو في الفم
- ظهور ورم على الشفة أو في الفم أو في الحنجرة
- ظهور بقع بيضاء أو حمراء على اللثة أو اللسان أو بطانة الفم
- حدوث نزيف أو ألم أو خدر بصورة غير طبيعية في الفم
- التهاب لا يشفى من الحنجرة أو الاحساس بشيء عالق في الحنجرة
- صعوبة أو ألم عند المضغ والبلع
- انتفاخ في الفك يؤدي إلى صعوبة تثبيت طقم الأسنان بالشكل الملائم مثلاً
- تغير الصوت و/أو ألم في الأذن

قد تنتج هذه الأعراض عن سرطان أو عن مشاكل صحية أخرى أقل خطورة ولهذا من المهم أن تقوم بمراجعة الطبيب أو طبيب الأسنان بشأن أي من هذه الأعراض ليتمكن تشخيص المشكلة ومعالجتها بالسرعة الممكنة.

## التشخيص وتتبع التطور

إذا اكتشفت منطقة شاذة في تجويف الفم، فالخزعة هي الطريقة الوحيدة لمعرفة ما إذا كانت سرطاناً أم لا، وعادة يتم تحويل المريض إلى جراح فم أو جراح أنف وأذن وحنجرة. حيث يقوم باستئصال كل الورم أو المنطقة الشاذة أو جزء منها. كما يقوم اختصاصي الأنسجة بفحص الأنسجة تحت المجهر للتحقق من وجود خلايا سرطانية.

إذا وجد اختصاصي الأنسجة أن هناك سرطاناً. سيحتاج الطبيب أن يعرف مرحلة المرض أو مدى انتشاره لكي يتمكن من وضع الخطة الأفضل للمعالجة. يحتاج الطبيب المعالج لمعرفة ما إذا انتشر السرطان أم لا. وما هي أجزاء الجسم المصابة.

## المعالجة

بعد التشخيص وتتبع تطور المرض يضع الطبيب خطة معالجة تناسب حاجات كل مريض على حده. وتعتمد معالجة سرطان الفم على عدة عوامل، منها موقع الورم وحجمه ونوعه ومدى انتشاره وكذلك طور المرض. كما يضع الطبيب في الاعتبار عمر المريض وحالته الصحية العامة. وتشمل المعالجة الجراحة أو العلاج بالأشعة أو الاثنتين معا في العديد من الحالات، كما يتلقى بعض المرضى معالجة كيميائية بأدوية مضادة للسرطان.

## طرق المعالجة

قد تتم معالجة مرضى سرطان الفم من قبل فريق الاختصاصيين يضم جراح فم وجراح أنف وأذن وحنجرة واختصاصي أورام واختصاصي علاج أورام بالأشعة واختصاصيا في طب الأسنان الترقيعي وطبيب أسنان وجراح تجميل واختصاصي تغذية ومرشدا اجتماعيا وممرضا ومعالج نطق.

- **الجراحة:** استئصال ورم في الفم هي المعالجة المعتادة لمرضى سرطان الفم. وقد يقوم الجراح باستئصال العقد الليمفاوية في الرقبة أيضا إذا وجد دليلا على انتشار السرطان. وإذا كان المرض قد انتشر في العضلات والأنسجة الأخرى في الرقبة فمن الممكن أن تكون الجراحة أكثر شمولاً.
- **المعالجة بالأشعة:** هي استعمال أشعة عالية الطاقة للقضاء على خلايا السرطان ووقف نموها. والمعالجة بالأشعة كالجراحة معالجة موضعية تؤثر على الخلايا في منطقة المعالجة فقط. وقد تأتي الأشعة من جهاز كبير (إشعاع خارجي) وتستعمل المعالجة بالأشعة أحياناُ بدل الجراحة لأورام الفم الصغيرة. وقد يحتاج المصابون بأورام كبيرة إلى الجراحة والمعالجة بالأشعة معاً. للمعالجة بالأشعة الخارجية يحضر المريض إلى المستشفى أو العيادة يوميا لتلقي المعالجة. التي تعطي عادة خمسة أيام في الأسبوع ولدة خمسة أسابيع أو ستة. ويساعد هذا الجدول الزمني على حماية الأنسجة السليمة بتقسيم جرعة الأشعة الكلية إلى جرعات صغيرة.
- **المعالجة الكيماوية:** هي استخدام العلاجات لقتل خلايا السرطان. وما زال العلماء يبحثون عن أدوية فعالة أو خليطا من الأدوية لمعالجة سرطان الفم. كما يحاولون اكتشاف سبل لاستعمال المعالجة الكيماوية مع معالجات سرطان أخرى للمساعدة في القضاء على الورم ومنع انتشاره.

## الآثار الجانبية للمعالجة

تتنوع الآثار الجانبية لمعالجة السرطان. فهي تعتمد أساساً على نوع المعالجة ومداهها والمنطقة التي تتم معالجتها. كما أن الاستجابة للمعالجة تختلف من شخص إلى آخر. ويكون تأثير بعض هذه الآثار الجانبية مؤقتاً بينما يكون تأثير البعض الآخر دائماً. ويحاول الأطباء وضع خطة المعالجة بحيث تكون الآثار الجانبية محدودة قدر المستطاع. كما يقومون بمراقبة المريض بعناية لتقديم المساعدة عند ظهور أي مشكلة.

عادة لا تسبب جراحة استئصال ورم صغير في الفم مشاكل دائمة. أما إذا كان الورم كبيراً فقد يحتاج الجراح إلى استئصال جزء من الحنك أو اللسان أو الفك. ومثل هذه الجراحة لا بد أن تؤثر على قدرة المريض على المضغ أو البلع أو الكلام. كما أن شكل المريض قد يتغير.

قبل بدء المعالجة بالأشعة يستحسن أن يراجع المريض طبيب أسنان على معرفة بالتغيرات التي قد تسببها هذه المعالجة في الفم. فالمعالجة بالأشعة تسبب ظهور تقرحات في الفم. كما قد تسبب تغييرات في اللعاب وتقلل كميته مما يسبب صعوبة المضغ والبلع. ولأن اللعاب يحمي الأسنان طبيعياً فإن جفاف الفم يؤدي إلى تسوس الأسنان. وتحافظ العناية الجيدة بالفم على بقاء الأسنان واللثة بحالة سليمة كما أنها تشعر المريض بارتياح أكثر. وقد يقترح الطبيب استعمال نوع خاص من فراشي الأسنان أو غسول الفم ويوصي طبيب الأسنان عادة باتباع برنامج خاص للفلورايد للحفاظ على صحة الأسنان. وللتخفيف من جفاف الفم قد يقترح الطبيب استعمال اللعاب الصناعي وأساليب أخرى للمحافظة على رطوبة الفم. ويزول جفاف الفم عند بعض المرضى بينما يصبح دائماً عند البعض الآخر.

كما قد يكون فقدان الوزن مشكلة خطيرة للمرضى الذين يعالجون من سرطان الفم. لأن ظهور تقرحات في الفم يجعل من الأكل عملية صعبة، ويستطيع الطبيب أن يقترح بعض الطرق لضمان الحصول على تغذية صحية. وفي الكثير من الحالات يكون من المفيد تناول الطعام والشراب بكميات صغيرة جداً. حيث يجد العديد من المرضى أن تناول عدة وجبات صغيرة ومقبلات خلال اليوم أفضل من محاولة تناول ثلاث وجبات كبيرة. وغالباً من الأسهل تناول أطعمة لينة غير حريقة. مرطبة بصلصة أو مرق اللحم وحساء كثيف ومهلبية ومخفوض الحليب الغني بالبروتين. وكلها مغذية وسهلة البلع. كما قد يفيد أيضاً تحضير الأطعمة الأخرى في الخلاط. وقد يقترح الطبيب مستحضراً غذائياً سائلاً للمرضى الذين يجدون صعوبة في المضغ. كما أن شرب كميات كبيرة من السوائل يساعد على بقاء الفم رطباً ويسهل عملية الأكل.

يستطيع بعض المرضى استخدام طقم الأسنان خلال المعالجة بالأشعة. إلا أنه لن يكون باستطاعة العديد من المرضى استخدام طقم الأسنان لمدة قد تصل إلى عام بعد المعالجة. لأن الأنسجة التي ترتكز عليها طقم الأسنان قد تكون عرضة للتغيير خلال فترة المعالجة أو بعدها. مما يجعل من الصعب تثبيت طقم الأسنان بالشكل الصحيح. لهذا قد يحتاج إلى تعديل طقم الأسنان أو استبداله بعد انتهاء المعالجة.

قد تسبب المعالجة بالأشعة أيضاً تقرحات في الفم وتشقق الشفتين. وهذه تشفى خلال أسابيع من انتهاء المعالجة. وفي أغلب الأحيان قد تساعد العناية الجيدة بالفم على منع ظهور هذه التقرحات كما يجب عدم استخدام طقم الأسنان قبل شفائها.

قد يشعر المريض بتعب شديد خلال فترة المعالجة بالأشعة، خاصة في الاسابيع الأخيرة ورغم أهمية الراحة، ينصح الأطباء المرضى عادة بمحاولة الحفاظ على نشاطهم قدر المستطاع. أي أن على المريض أن يكيف نشاطاته بما يتناسب مع طاقاته. ومن الشائع أيضا أن تؤدي الأشعة إلى احمرار الجلد في مكان المعالجة وجفافه وتحسسه، كما يشعر المريض بحكة وفي المراحل الأخيرة من المعالجة يصبح الجلد رطبا وينزف، كما يمكن أن يصبح لون الجلد داكناً أو برونزياً في منطقة المعالجة. لهذا يجب تعريض هذه المنطقة للهواء قدر المستطاع، مع حمايتها من أشعة الشمس في الوقت نفسه والعناية الجيدة بالجلد مهمة في هذه الفترة، ولكن على المريض أن لا يستخدم أي غسول أو دهن قبل استشارة الطبيب. وقد يفقد العديد من الرجال اللحية كلها أو جزءاً منها، ولكن شعر الوجه يعود للنمو في العادة بعد انتهاء المعالجة. ويحلق الرجل عادة باستعمال آلة حلاقة كهربائية خلال فترة المعالجة لتجنب حدوث جروح قد تؤدي إلى التلوث. وأغلب تأثيرات المعالجة بالأشعة على الجلد مؤقتة. حيث تشفى المنطقة المتأثرة بعد انتهاء المعالجة.

تعتمد الآثار الجانبية للمعالجة الكيماوية على نوع الأدوية المستعملة اجمالاً. وتؤثر الأدوية المضادة للسرطان على الخلايا التي تنمو بسرعة ككريات الدم التي تقاوم العدوى والخلايا التي تبطن الفم والقناة الهضمية وخلايا بصيلات الشعر. ونتيجة لهذا قد يصبح المرضى عرضة لآثار جانبية كضعف مقاومة العدوى أو فقدان الشهية أو الشعور بالغثيان أو التقيؤ أو ظهور تقرحات في الفم، كما قد ينخفض مستوى طاقتهم ويسقط شعرهم.

تختلف الآثار الجانبية لمعالجة السرطان من شخص إلى آخر كما يمكن أن تختلف من جلسة معالجة إلى أخرى وبإمكان الأطباء والممرضين واختصاصي التغذية أن يشرحوا للمريض الآثار الجانبية لمعالجة السرطان وأن يقترحوا طرقاً لمواجهتها. ويتضمن كتيب "أنت والمعالجة بالأشعة" و"السرطان والتغذية" معلومات مفيدة عن معالجة السرطان ومواجهة آثارها الجانبية وسيجد من يتلقون معالجة بالأدوية المضادة للسرطان معلومات مفيدة في كتيب "أنت والمعالجة الكيماوية".

## إعادة التأهيل

تعتبر إعادة التأهيل جزءاً مهماً جداً من معالجة سرطان الفم. وتعتمد غايات التأهيل على مدى انتشار المرض والمعالجة التي يتلقاها المريض ويبدل فريق الرعاية الصحية أقصى جهده لمساعدة المريض على العودة إلى مزاولته نشاطاته الطبيعية بالسرعة الممكنة وقد تشمل إعادة التأهيل تقديم الاستشارات الغذائية والجراحة وطقم أسنان ومعالجة النطق خدمات أخرى.

قد يحتاج المريض أحياناً إلى جراحة تجميل وجراحة ترميم لإعادة تشكيل عظام الفم أو أنسجته وإذا لم يكن هذا ممكناً قد يستطيع اختصاصي طب الأسنان أن يصنع بديلاً اصطناعياً للأسنان و/أو لجزء من الوجه وقد يحتاج المريض في هذه الحالة إلى تدريبات خاصة لاستعمال البديل.

تبدأ معالجة النطق للمريض الذي يجد صعوبة في الكلام بعد المعالجة في أسرع وقت ممكن عادة وغالباً يقوم معالج النطق بزيارة المريض في المستشفى لوضع خطة المعالجة وتدريبه على تمارين النطق وتستمر معالجة النطق عادة بعد خروج المريض من المستشفى.

## الرعاية المستمرة

تعتبر فحوص المتابعة المنتظمة مهمة جداً لكل من تمت معالجته من سرطان الفم ويقوم الطبيب المختص وطبيب الأسنان بمراقبة المريض عن كثب لمتابعة عملية الشفاء والبحث عن أي علامات قد تشير إلى عودة السرطان وعلى من يعاني من جفاف نتيجة المعالجة بالأشعة أن يفحص أسنانه ثلاث مرات سنوياً.

قد يحتاج المريض إلى مراجعة اختصاصي تغذية إذا استمر فقدان الوزن أو مشاكل الأكل وينصح معظم الأطباء المصابين بسرطان الفم دائماً بالامتناع عن التدخين وتناول الكحول للحد من خطر الإصابة بسرطان جديد.

## دعم مرضى السرطان

ليس من السهل التعايش مع مرض خطير كالسرطان حيث يواجه مرضى السرطان ومن يهتمون بهم العديد من المشاكل والتحديات ويساعد توفر المعلومات وخدمات الدعم على جعل مواجهة هذه الصعوبات أكثر سهولة.

قد يقلق المرضى بالنسبة لتوفير الرعاية لأسرهم أو إمكانية الاحتفاظ بوظائفهم أو مواصلة نشاطاتهم اليومية. ومن الشائع أيضاً أن يشعروا بالقلق بالنسبة للمعالجة والتعامل مع الآثار الجانبية والمكوث في المستشفى وتكاليف المعالجة. وسيجيب الأطباء والمرضى وغيرهم من أعضاء فريق الرعاية الصحية على الأسئلة المتعلقة بالمعالجة أو العمل أو النشاطات الأخرى. كما أن الالتقاء بالمرشد الاجتماعي يمكن أن يساعد من يرغبون بالحديث عن مشاعرهم أو بحث أسباب قلقهم.

باستطاعة الأصدقاء والأقارب وخاصة من لهم تجربة شخصية مع السرطان. تقديم الكثير من الدعم. ويجد العديد من المرضى من المفيد أن يتدارسوا مخاوفهم مع غيرهم من مرضى السرطان. حيث يلتقي مرضى السرطان عادة من خلال مجموعات الدعم ليتبادلوا تجاربهم حول كيفية مواجهتهم للمرض وتأثير المعالجة عليهم. رغم ذلك فإن من المهم أن نضع في اعتبارنا أن كل مريض يختلف عن الآخر. وأن المعالجات وطرق التعامل مع السرطان التي تتجح مع مريض معين قد لا يتناسب مريضاً آخر. حتى لو كانا مصابين بنوع السرطان نفسه. ويستحسن دائماً بحث نصائح الأصدقاء وأفراد العائلة مع الطبيب.

## ماذا في جعبة المستقبل

من الطبيعي ان يقلق المرضى وأسرهم بالنسبة لما يخبئه المستقبل. لهذا يستخدمون الاحصائيات أحياناً لمعرفة فرص الشفاء. الا أن من المهم أن نتذكر أن الاحصائيات مجرد معدلات مستخلصة من حالات أعداد كبيرة من المرضى لهذا لا يمكن استخدامها للتنبؤ بما يمكن أن يحدث لشخص معين لعدم تشابه حالات مرضى السرطان إضافة إلى تباين المعالجات والاستجابات إلى حد كبير جداً والطبيب المشرف على حالة المريض هو أفضل من يستطيع بحث فرص الشفاء (التكهن) مع المريض.

يجب أن لا يجد المريض حرجاً في سؤال الطبيب عن احتمالات شفائه، ولكن الطبيب نفسه لا يعرف ما سيحدث بالتأكيد فعندما يتحدث الأطباء عن الشفاء من السرطان قد يستخدمون مصطلح "سكون" المرض بدل استخدام كلمة شفاء ورغم أن العديد من مرضى سرطان الفم يشفون تماماً، الا أن الأطباء يستخدمون هذا المصطلح لان المرض يمكن أن يعود.

## الأسباب والوقاية

يواصل العلماء في المستشفيات والمراكز الطبية دراسة هذا المرض لمعرفة المزيد عن أسبابه وطرق الوقاية منه ولكن الأطباء يعرفون بالتأكيد أن السرطان لا ينتقل من شخص إلى آخر لأنه ليس معدياً وهناك سببان معروفان لسرطان الفم وهما التبغ والكحول.

قد ينتج سرطان الشفة عن التعرض لأشعة الشمس ويمكن تجنب هذا الخطر باستعمال مرطب أو مرهم شفاه يحتوي على واق من أشعة الشمس، كما أن ارتداء قبعة بحافة بارزة يقي من أشعة الشمس الضارة ومدخو الغليون أكثر عرضة من غيرهم للإصابة بسرطان الشفة.

**ملاحظة هامة:** إذا شعرت بأي من أعراض وعلامات الالتهاب مثل الاحمرار، الألم، الحرارة، أو مشاكل أخرى تعود للعملية يرجى زيارة الطوارئ أو الاتصال مع الرقم: 065300460 وطلب التحويل إلى طبيب الجراحة المناوب.



مركز الحسين للسرطان  
King Hussein Cancer Center